اذكار الرسول صلى الله عليه وسلم ودورها في بناء العقيدة

د. معالم سالم يونس المشهداني
جامعة الموصل / كلية التربية للبنات

Remembrance of the Messenger, may God bless him and grant him peace and its role in building belief

Dr. Malme Salem Younis
Mosul University / College of Education for Girls

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الكرام اجمعين.

اما بعد

فان البحث يتناول دراسة موضوع يتعلق بالعقيدة وتحديدا دور الاذكار في بناءها, لذلك جاء العنوان (الاذكار ودورها في بناء العقيدة) وتأتي اهمية موضوع البحث كونه يعالج ظاهرة جوهرية في حياة المسلم التي تعيش معه ليل نهار, فهي منظومة متكاملة الا وهي الاذكار اذ يشكل بناء للجانب العقائدي وترسيخا لمعاني التوحيد في الخطاب النبوي الشريف, وقد اقتضى موضوع البحث ان تكون له خطة مبينة بالاتي فقد اشتمل البحث على مقدمة الاول هو معنى اذكار الرسول وفوائدها وكان في ثلاث مطالب المطلب الاول معنى الذكر في اللغة والاصطلاح والقران الكريم و المطلب الثاني فوائد الذّكر ودرجاته ودوره والمبحث الثاني الاذكار ودورها في بناء العقيدة وكان في ثلاث مطالب المطلب الاول دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم الالهيات و المطلب الثاني دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم النبوات المطلب الثالث دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم السمعيات وخاتمة وقائمة بالمراجع والمصادر.

Abstract

Praise to Allah, Lord of the Worlds ,that he succeeded me to complete this research (the names of the Holy Qur'an and the suspicions of the Orientalists around them), and I lived with the writing of the research an enjoyable journey that is not without difficulty and suffering. Calculate her reward with Allah. (The Quran ,Al-Furqan, the Book, and the Dhikr) are Arabic, not foreign, oriental or western, no matter the voices of falsehoods from the Orientalists and others by saying that these names are plagiarized from Syriac at times and from Hebrew at other times, accusing the Prophet, peace and blessings be upon him)) by taking the foreign term as an Arab definition, To denote the desired meaning, and God forbid it (may God bless him and grant him peace)) from that.

In conclusion, I ask Allah that what I have written is useful in clarifying this topic (the names of the Holy Qur'an and the suspicions of the Orientalists around it) and that I have been successful in presenting the topic in an appropriate presentation that students of knowledge benefit from.

May God bless our master Muhammad, his family and companions Praise to Allah, Lord of the Worlds

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الكرام اجمعين.

فان الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قد جاءنا بالشرع الحنيف من الله تعالى وتضمن هذا الشرع العقيدة والشريعة والاخلاق, ولم يغفل عما فيه سعادة الانسان في الدارين الدنيا والاخرة, لذا فقد وردت كل الفضائل والمناقب العالية لهذا الدين العظيم متمثلة بالأسوة النبوية المباركة, ولقد اخترت ان ابين دور اذكار الرسول صلى الله عليه وسلم في بناء العقيدة الحقة في الله تعالى وانبيائه صلوات الله وسلامه عليهم وبقية السمعيات الواردة في القران الكريم من خلال دراسة ترسيخ هذه العقيدة من خلال تكراره صلى الله عليه وسلم لها وتوكيده لمعانيها بل واقتداء النخبة الشريفة من بني البشر التي اختارها الله لصحبته وشرفها بلقائه, له في ذلك وحثه الاجيال من المسلمين من اجل اتباعها والتمسك بها, كيف لا وهي سنة نبوية وقربة الاهية تصل الخلق بالخالق, وتنير طريقه وتمده بالقوة لتحمل تكاليف الحياة المثالية التي يريدها الله لخلقه مملؤة بالجد والاجتهاد والطاعات والعمل المخلص المتفاني. ولقد لجات الى كتاب الله تعالى وكتب الحديث الشريف واخترت منها الصحيح والحسن ولم الجاء الي الضعيف منها لكون ان الصحيح كثيرا ووافي بما اردت اثباته, وكتب الاذكار وما استطعت الاستفادة منه من مصادر بهذا الشأن من كتب العقيدة, وقد تضمن البحث مقدمة و مبحثين الاول هو معنى اذكار الرسول وفوائدها وكان في (ثلاث مطالب) المطلب الاول معنى الذكر في اللغة والاصطلاح والقران الكريم و المطلب الثاني فوائد الذّكر ودرجاته ودوره والمبحث الثاني الاذكار ودورها في بناء العقيدة وكان في ثلاث مطالب المطلب الاول دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم الالهيات و المطلب الثاني دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم النبوات المطلب الثالث دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم السمعيات وخاتمة وقائمة بالمراجع والمصادر, ولا ادعي الاجادة والاحسان ولكنه جهد المقل اردت به وجه الله تعالى عسى ان ينفعني يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم.

المطلب الاول معنى الذكر في اللغة والاصطلاح والقران الكريم

اولا: معنى الذكر في اللغة والاصطلاح

من ذكر الشيء وذكرا وذكرى وتذكاراً اي الحفظ والاستحضار, وجرى على لسانه بعد نسيانه[1]. (ذُو ذُكْر)، أَي صِيتٍ وشُهْرةٍ أَو افْتِخار، وفسر الذِّكْر بالتَّذَكُّر. وَيُقَال: رَجُل ذَكِيرٌ، أَي جَيِّدُ الذِّكرِ والحِفْظِ[2].

وفي الاصطلاح حقيقة الذكرهي طاعة الله تعالى في امتثال أمره واجتناب نواهيه ومن أوامره الصلاة والتسبيح والتهليل وقراءة القران بل وكل الطاعات[3].

ثانيا : معنى الذكر في القران الكريم

جاء معنى الذكر في القران الكريم على عدة اوجه نجملها بما يأتي:

الاول :**هو الذكر يعني الطاعة والعمل** من ذلك قوله تعالى:﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾. [4].

اذكروني بالطَّاعة، أطيعوني، أذكركم بالخير[5].

الثاني: **الذكر باللسان** وذلك قوله في: ﴿ فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ﴾[6]. يعني اذكروه باللِّسان ﴿ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا ﴾. وقال سورة آل عمران مثل ذلك. وقال ﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ﴾باللِّسان ﴿ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ ﴾بألسنتكم ﴿ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا ﴾ يعني باللِّسَان [7]. . وقال: ﴿ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴾[8]. يعني باللِّسَان. وقال: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾[9].

الثالث: **الذكر بالقلب** وذلك في قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ ﴾[10] يعني ذكروه في أنفسهم وعملوا أنَّهُ سَائلهم عمّا عملوا.

الرابع: **الذكر للشيء اوللشخص** وذلك في قوله تعالى ﴿ ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ ﴾[11]. يقول يوسف: اذكر أمري عند الملك. وقال تعالى ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾[12]. يقول: اذكر لأهل مكَّة أمر إبراهيم. وكذلك أمر مريم وموسى وإسماعيل وإدريس[13]

الخامس: **الذكر بمعنى الحفظ,** وذلك في قوله تعالى ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا ﴾[14]. يعني احفظوا ما فيه، يعني ما في التوراة من الأمر والنَّهي. وقال ﴿ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾[15] يعني احفظوا.

السادس: **الذكر يعني العظة** وذلك قوله في ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ ﴾[16]. يعني ما وُعِظوا به. ومثلها: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ ﴾[17]. يعني وعظوا به، ﴿ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ ﴾. وقال: ﴿ أَيۡنَ ذُكِّرۡتُم ﴾[18]. يعني وعظتم. وقال في ق: ﴿ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ ﴾[19]. يعني عظ بالقرآن. وقال: ﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ﴾[20] يعني واعظا ﴿ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٖ ﴾[21]. ونحوه كثير.

السابع: **الذكر يعني الشرف** وذلك قوله في سورة الزَّخرف: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَ ﴾[22] يعني لشرف لك ولقومك، يعني القرآن، يعني النبوة. وفي يس. وهو قول سفيان. وكقوله في سورة المؤمنون: ﴿ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ عَن ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ ﴾[23] يعني شرفهم. وقال في سورة الأنبيَاء: ﴿ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡ ﴾ يعني شرفكم، يعني قريشا.

الثامن: **الذكر يعني الخبر** وذلك قوله في سورة الأنبياء: ﴿ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ﴾[24] يعني خبر من معي وخبر من قبلي. وكقوله في سورة والصَّافَّات: ﴿ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴾[25]عني خبرا من الأَوَّلِين. وقال في سورة الكهف: ﴿ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾[26] يعني خبرا من الأَولين.

التاسع: **الذكر يعني الوحي** وذلك قوله في اقتربت السَّاعة: ﴿ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا ﴾[27] يعني أأنزل عليه الوحي من بيننا. وكقوله في الصَّافات: ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾[28] يعني الوحي. وكقوله في والمرسلات: ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴾[29]. يعني الوحي. وقال في الحجر: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾[30]. يعني الوحي، القرآن.

العاشر: **الذكر يعني القرآن** وذلك قوله في سورة الأنبياء: ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ﴾[31]. يعني القرآن, وفيها أيضا ﴿ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴾[32]، القرآن, وقال في سورة الزخرف: ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾[33]. يعني القرآن. وقال في سورة الأنبياء: ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ ﴾[34]. يعني القرآن وكذلك في سورة الشُّعَراء. ونحوه كثير.

الحادي عشر: **الذكر يعني التوراة** وذلك قوله في سورة الأنبياء: ﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[35] . يعني أهل التَّوراة. وقال الحسن: أهل الكتابين. وقال ابن عباس: ﴿ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾التوراة، عبد الله بن سلام وأصحابه المؤمنين. ومثلها في سورة النَّحل قال:

﴿ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ ﴾[36]. يعني التوراة، عبد الله بن سلاَّم وأصحابه الَّذين أسلموا. وهو قول قتادة

الثاني عشر: **الذكر يعني الكتب** التي أنزلها الله على أنبيائه يعني اللوح المحفوظ يعني اللَّوح المحفوظ. وذلك قوله في سورة الأَنبياء: ﴿ وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ ﴾[37]. يعني من بعد اللَّوح المحفوظ. وهو قول مجاهد.

الثالث عشر: **الذكر يعني البيان من الله** وذلك قول نوح لقومه في سورة الأَعراف: ﴿ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾[38]. يعني بيانا من ربّكُمْ. وقول هود فيها أيضا: ﴿ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾[39]. . وقال: ﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾[40]. يعني ذي البيان. وقال في ص: ﴿ هَٰذَا ذِكۡرٞ ﴾يعني بيان ﴿ وَإِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ لَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ﴾. ومثله كثير.

الرابع عشر: **الذكر يعني التفكر** وذلك قوله في ص: ﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[41]يعني ما القرآن إلاَّ تفكُّر للعالمين اي الغافلين عن الله. ومثلها في إذا الشَّمس كوّرت: ﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾يعني تفكُّرا. وقوله في سورة يس: ﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ وَقُرۡءَانٞ مُّبِينٞ ﴾[42]. يعني ما هو إلاَّ تفكُّر للعالمين وقرآن مبين.

الخامس عشر: **الذكر يعني الصلوات الخمس** ومن ذلك قوله في سورة البقرة: ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ﴾[43]. يعني صلُّوا لله، يعني الصَّلوات الخمس ﴿ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴾. وكقوله في سورة النُّور: ﴿ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾[44].

يعني عن الصلوات الخمس. وقال في سورة المنافقين: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾[45]. يعني عن الصَّلوات الخمس، وحضور الجمعة.

السادس عشر: **الذكر يعني صلاة بعينها وذلك** قوله في سورة الجمعة: ﴿ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾[46]. يعني صلاة الجمعة خاصَّة في هذا الموضع. وقول سليمان: ﴿ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي ﴾[47]. يعني عن الصَّلاّة، صلاة العصر خاصة.

ثالثا :اذكار الرسول صلى الله عليه وسلم

هي كل ماورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعية واستغفار ومناجاة لله تعالى, وفي جميع احواله رخاً وشدتاً صبحا ومساءً في سره وعلانيته قائما وقاعد بل وفي كل احواله الشريفة ومراحل حياته الكريمة بعد الرسالة, (المراد بالذكر في النفس أن يكون عارفا بمعاني الأذكار التي يردّدها على لسانه، مستحضرا لصفات الكمال والعظمة والجلال، وذلك لأنّ المراد من الذكر أثره، وهو الخشية، فما لم يكن ذاكرا بقلبه فكيف يخشى)[48]. قال ابن القيم (وافضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان)[49].

رابعا: معنى العقيدة في اللغة والاصطلاح

العقيدة في اللغة من (العَقْد: الْعَهْدُ، وَالْجَمْعُ عُقود، وَهِيَ أَوكد العُهود. وَيُقَالُ: عَهِدْتُ إِلى فلانٍ فِي كَذَا وَكَذَا، وتأْويله أَلزمته ذَلِكَ، فإِذا قُلْتَ: عَاقَدْتُهُ أَو عَقَدْتُ عَلَيْهِ فتأْويله أَنك أَلزمته ذَلِكَ بِاسْتِيثَاقٍ. وَالْمُعَاقَدَةُ: الْمُعَاهَدَةُ. وَعَاقَدَهُ: عهده)[50].

وفي الاصطلاح (ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل)[51], (والعقائد: هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقينا عندك، لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك. فهي إذن اعتقاد جازم مطابق للواقع لا يقبل شكا ولا ظنا، فما لم يصل العلم بالشيء إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة، وإذا كان الاعتقاد غير مطابق للواقع والحق الثابت ولا يقوم على دليل، فهو ليس عقيدة صحيحة سليمة[52].

المطلب الثاني فوائد الذّكر ودرجاته ودوره

اولا: فوائد الذكر

للذكر فوائد عديدة وعظيمة منها:

1- أَن الله يذكر من ذكره كَمَا قَالَ ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾[53] (فَإِن ذَكرنِي فِي نَفسه ذكرته فِي نَفسِي، وَإِن ذَكرنِي فِي مَلأ ذكرته فِي مَلأ خير مِنْهُ) [54] وَلَو لم يكن فِي فضل الذّكر إِلَّا هَذِه وَحدهَا لكفى بِهِ فضلا وشرفا.

2- أَن الذّكر يجلُبُ لقلب الذَّاكر الفرَحَ والسرورَ والرَّاحةَ، ويورثُ القلبَ السكونَ والطُّمأنينةَ[55]، كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾[56] فَلَا تهمه الدُّنْيَا وَلَا آفاتها بل ﴿ وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ لَا يحزنهم الْفَزع الْأَكْبَر وتتلقاهم الْمَلَائِكَة هَذَا يومكم الَّذِي كُنْتُم توعدون ذَلِك لِأَن قُلُوبهم سكنت بِذكرِهِ وَآمَنت بآياته وسننه، وَعرفت نعمه فقدرتها وشكرتها. فقلوبهم عَن رَبهم [57]

3- الذكر يزيل الْهم وَالْغَم والحزن عَن الْقُلُوب؛ وَيذْهب الْعَجز والكسل وَالدّين والكروب، قَالَ أَبُو أُمَامَة للرسول صلى الله عَلَيْهِ وَسلم : " هموم لزمتني وديون يَا رَسُول الله فَعلمه الدُّعَاء الْمَشْهُور؛ قَالَ: فقلتهن فَأذْهب الله عني همي وَقضى عني ديني ". [58]
ولقد عدَ بن القيم رحمه الله في كتابه الوابل الصيب ما يقرب من ثلاث وسبعين فائدة للذكر لكن مجال بحثنا هنا يختص بدوره في بناء العقيدة لذلك سنباشر بدراسته.

ثانيا: درجات الاذكار

للذكر ثلاث درجات هي ذكر الثناء وذكر الدعاء وذكر الرعاية ولتوضيح انواعها سنبينها بالأمثلة (فَأَمَّا ذِكْرُ الثَّنَاءِ: فَنَحْوُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَأَمَّا ذِكْرُ الدُّعَاءِ فَنَحْوُ: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[59], وَأَمَّا ذِكْرُ الرِّعَايَةِ: فَمِثْلُ قَوْلِ الذَّاكِرِ: اللَّهُ مَعِي وَاللَّهُ نَاظِرٌ إِلَيَّ، اللَّهُ شَاهِدِي. وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يُسْتَعْمَلُ لِتَقْوِيَةِ الْحُضُورِ مَعَ اللَّهِ، وَفِيهِ رِعَايَةٌ لِمَصْلَحَةِ الْقَلْبِ وَلِحِفْظِ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ وَالتَّحَرُّزِ مِنَ الْغَفْلَةِ وَالِاعْتِصَامِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالنَّفْسِ). [60]
وَالْأَذْكَارُ النَّبَوِيَّةُ تَجْمَعُ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ، فَإِنَّهَا مُتَضَمِّنَةٌ لِلثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَالتَّعَرُّضِ لِلدُّعَاءِ وَالسُّؤَالِ وَالتَّصْرِيحِ بِهِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ: عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ»[61] أنَّ ذِكر الله ودعاءه هو خير ما أُمضيت فيه الأوقات وصُرفت فيه الأنفاس، وأفضل ما تقرّب به العبدُ إلى ربّه سبحانه وتعالى، وهو مفتاحٌ لكلِّ خير يناله العبد في الدنيا والآخرة "فمتى أعطى (الله) العبدَ هذا المفتاح فقد أراد أنْ يفتح له[62], وسنتناول اذكار الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تنقسم الي اذكار قرآنية دعا بها عليه الصلاة والسلام واخرى اجتهد بها او الهمها بمن الله وفضله.

ثالثا: الاذكار وبناء عقيدة التوحيد

للأذكار دور كبير في بناء عقيدة التوحيد سنجملها بمايأتي:
1- الأذكار تبني وترسخ عقيدة التوحيد وتجددها وتؤكد عليها وتوثقها في القلب بأساليب مختلفة فمرة بتكرار كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) ومرة بتكرار سورة الإخلاص وبإقرارات متنوعة يقرها الإنسان بلسانه ويستحضر قلبه مثل (لا إله إلا أنت) (فمنك وحدك لا شريك لك) (ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) (خلقتني وأنا عبدك) (إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).

2- والتوحيد هو روح القلب, والذكر حياته وصـــحته وقوته وهو غذاؤه ودواؤه وبالذكر يتقوى ويتمكن التوحيد من نفس المســـلم, والتوحيد كذلك هو نور العقل الذي يبدد الضلالات فيترك العقل بصيرا صافيا متفكرا.
3- التوحيد يعيد الإنسان إلى فطرته التي فطره الله عليها فقد فطره على توحيده ومحبته, فيعيد إليه صفاءه وقراره وانسجامه الذي تسلبه منه الحياة اليومية وتعيده اليه الاذكار.
4- الذكر يقوى الإنسـان لأنه يطرد عنه كل مخاوفه من غير الله الذي خلقه وخلق الكون كله وحده سبحانه فلا يخشى الا الله.
5- لقد كان النبي صـــلى الله عليه وســـلم يذكر ربه ذكرا كثيرا وكانت أذكار الصـــباح والمساء جزءا من أذكاره اليومية الدائمة وكان الذكر الكثير هو سر قوته وجهاده وعطائه وروح الشـباب والحيوية التي كانت تتدفق في حياته كلها صـلى الله عليه وسـلم وكل من اقتدى به في ذكره كانت له هذه الحياة والقوة فهؤلاء أصـــحابه الكرام نعجب نحن لما تحقق على أيديهم من المعجزات وما ذلك إلا لكثرة ذكرهم لله تعالى.
6- الاذكار تربط الخالق بالمخلوق بعلاقة الثقة من قبل العبد بربه, وتصديق الرب لعبده (أن الذكر سبب لتصديق الرب عز وجل عبده، فإنه أخبر عن الله تعالى بأوصاف كماله ونعوت جلاله، فإذا أخبر بها العبد صـــدقه ربه، ومن صـــدقه الله تعالى لم يحشـــر مع الكاذبين، ورجي له أن يحشـر مع الصـادقين). [63] فعن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم أنّه قال: "إذا قال العبدُ: لا إله إلاّ الله والله أكبر، قال: يقول الله تبارك وتعالى: صَـــدَقَ عبدي لا إله إلاّ أنا وأنا أكبر، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده، قال: صـــدق عبدي لا إله إلاّ أنا وحدي، وإذا قال: لا إله إلا الله لا شـريك له، قال: صـدق عبدي لا إله إلاّ أنا لا شـريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملكُ وله الحمدُ، قال: صـدق عبدي، لا إله إلا أنا لي الملكُ ولي الحمدُ، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوَّة إلاّ بالله، قال: صـدق عبدي لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوَّة إلاّ بي". [64]
7- لقد اوصـــى القرآن الكريم المؤمنين بذكر الله تعالى في أوقات المحن والبلايا بل والجهاد والتضـــحية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [65] ولذلك لو فطن المهتمون بالتنمية البشـرية لربوا الناشـئة على المواظبة على ذكر الله عامة وأوله الصلاة وعلى أذكار الصباح والمساء خاصة باعتباره جزءا من خطط التنمية العقائدية والروحية, فهذه الأذكار تطلق قوة الخير في مكامن الإنســـان وتستخرج طاقته وتشرح صدره وتعلى همته وتصفي روحه.
8- الأذكار عامة واذكار الصباح والمساء تربي الإنسان المسلم وتضبط حركته بوازع من التقوى والمراقبة لله تعالى وتمسكه بالعهد الذي بينه وبين خالقه ذلك العهد الذي يجدده كل يوم (وأنا على عهدك ووعدك ما اسـتطعت)، ويشـهد الله وملائكته وجميع خلقه على إيمانه بعقيدة التوحيد (اللهم إني أصـبحت أشـهدك واشـهد حملة عرشـك وملائكتك وجميع

خلقك أنك أنت الله) ويستعيذ بالله من شر نفسه ومن أن يقترف سوءا على نفسه أو يجره على مسلم (أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وان أقترف على نفسي سوءا أو أجره على مسلم) وهي توفر الأذكار أقوى وأوفر نوع من الرقابة وهو الرقابة الذاتية(66).

المبحث الثاني الاذكار ودورها في بناء العقيدة

قسمت مواضيع العقيدة الى ثلاثة اقسام لتسهيل دراستها هي الإلهيات والنبوات والسمعيات وسنشرع ببيان دور الاذكار فيها مؤصلين للعقيدة باحاديث الاذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبينين دور هذه الاذكار في بناء معتقدات المسلمين وترسيخ هذه المعتقدات في قلوبهم وعقولهم فترديد المسلم لها وتفكره الدائم بمعانيها يجعله في حالة من الانتباه والاستشعار لمضامين هذه الاذكار ويدخل في عقله وقلبه مقتضيات ومعاني هذه الاذكار كوجود الله ووحدانيته وصفاته ورسالات انبيائه وحسابه وجنته وغيرها من معتقدات اساسية لكل مؤمن بالإسلام دينا وبالله ربا واحدا.

سنقسم هذا المبحث الى ثلاث مطالب وهي:

المطلب الاول دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم الالهيات

المطلب الثاني دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم النبوات

المطلب الثالث دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم السمعيات

المطلب الاول : دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم الالهيات

اولا :الاذكار ودورها في بناء التوحيد

1-اثبات الالوهية والربوبية لله تعالى

ان ترديد المسلم للأذكار النبوية التي سنها عليه الصلاة والسلام في اليوم والليلة بل وفي كل الاحوال والاوقات والمناسبات وتكرارها, يعمل على ترسيخ اعتقاده بمعاني التوحيد, وسنضرب الامثلة على ذلك من خلال الاذكار نفسها ومن كتب الصحاح و منه ما ورد في صحيح البخاري عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ " قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ،

فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»[67]والحديث واضح المضامين فقد بدا بالتوحيد والاعتراف بحق الله تعالى الواحد الاحد بالربوبية وتوحيد الالوهية وهي حق العبادة لله تعالى (وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت) يعنى: العهد الذى أخذه الله على عباده في أصل خلقهم حين أخرجهم من أصلاب آبائهم أمثال الذر (وأشهدهم على أنفسهم: أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) [68]والوعد هو ما وعدهم تعالى أنه من مات لا يشرك منهم بالله شيئًا وأدّى ما افترض الله عليه أن يدخل الجنة، فينبغي لكل مؤمن أن يدعو الله تعالى أن يتوفاه على ذلك العهد، وعلى الإيمان؛ لينال ما وعد تعالى من وفى بذلك اقتداءً بالنبي (صلى الله عليه وسلم) في دعائه بذلك.

ومثل ذلك سؤال الأنبياء عليهم السلام الله تعالى في دعائهم، فقال إبراهيم عليه السلام ﴿ وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴾ [69], وقال يوسف عليه السلام (توفني مُسْلِمًا والحقني بِالصَّالِحِينَ) [70], وهم قدوة بني البشر فوجب التأسي بهم, وقد اكدت هذه الاذكار والادعية اثبات التوحيد ونفي الشريك عن الباري عز وجل. [71]وتتوالى الادعية في بناء عقيدة الانسان المسلم من خلال الترابط بين اللفظ باللسان والايمان القلبي والعملي بالذكر الذي يجمع بينهم فينطلق اللسان مرددا ما في القلب من اعتقاد ويوثق اللسان ما يحتويه القلب.

اثبات الوحدانية والخلود

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لاَ يَمُوتُ، وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ»[72], وهنا اللجوء اليه تعالى والاستعاذة به مقترنة بالوحدانية واثباتها لله.

اثبات المجد والثناء وتوحيد لله

عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: افْتَقَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ ليلة فإذا هُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»[73].

اثبات الخلق والملك لله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ، وَإِذَا أَمْسَيْتُ، قَالَ: " قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ «قَالَ» قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ "[74],

ونلاحظ هنا الشهادة التامة بالوحدانية وتكرارها لترسيخ معناها وبتفكر المسلم لها يترسخ التوحيد القلبي والعملي مع توحيد اللسان.

شهادة الوهيته المطلقة والاشهاد عليها

روي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَعْتَقَ اللَّهُ رُبُعَهُ مِنَ النَّارِ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ "[75].

والاشهاد على الوحدانية استحق هنا اعتباره عملا تاما جزأوه لا يقل عن الانفاق في سبيل الله وعتق الرقاب بل يساويها عندالله تعالى.

توكيد معاني التوحيد

عن ابن العباس أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِ إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، تُعِيدُهَا ثَلَاثًا، حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي»، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهِنَّ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ", [76] والتكرار لتوكيد معني التوحيد واضح في هذا الذكر.

استحقاقه تعالى الحمد والثناء

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ "[77]واقترن ذكر الله هنا بطلب الغفران منه تعالى فناسب المقام ان لا يرد الموحد الذاكر خائبا بل تجلى الغفران الالهي بأبهى صوره.

اثبات الوحدانية ونفي الند والشريك

فقد سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»[78]، قَالَ: فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى»[79], وهنا يتجلى اقتران السؤال بشهادة الوحدانية المطلقة لله تعالى فوافق ان تلك الوحدانية هي باب الاستجابة ومفتاحها.

اقتران توحيد الربوبية بتوحيد الالوهية

عَنْ عَلِيٍّ رَضِـيَ اللَّهِ عَنْهُ، أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ كَانَ إِذَا اسْـتَفْتَحَ الصَّـلَاةَ كَبَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَـلَاتِي وَنُسُـكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَـرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْـلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِـي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»[80], فأقروا له في أصـــل خلقهم بالربوبية، وأذعنوا له بالعبودية وانه مستحقها الحقيقي, ونبذو الشرك واهله وتبرأوا منه ومن اهله.

المطلب الثاني الاذكار النبوية وبناء عقيدة اثبات الاسماء الحسنى والصفات العظمى

تضـــمنت الأذكار النبوية التأكيد التام على الاســماء الحســنى والدعاء بها, من ذلك أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْـعَةً وَتِسْـعِينَ اسْـمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَـــاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»[81], (قِيلَ: أَرَادَ عَدَّهَا، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: عَرَفَهَا، وَعَقَلَ مَعَانِيهَا، وَآمَنَ بِهَاومَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) [82]وقيل ايضـا (مَنْ أَحْصَـاهَا دخل الجنة " يُرِيدُ مَنْ عَلِمَهَا، وَذَكَرَ أَنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ اسْمًا لِلذَّاتِ، وَثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ اسْمًا لِصِفَاتِ الذَّاتِ وَثَلَاثَةً وَأَرْبَعِينَ اسْـــمًا لِلْفِعْلِ) [83] او ان معناها كما قال العلماء مَنْ أَطَاقَ الْقِيَامَ بِحَقِّ هَذِهِ الأَسَـــامِي، وَالْعَمَلَ بِمُقْتَضَـــاهَا، كَأَنَّهُ إِذَا قَالَ: الرَّزَّاقُ، وَثِقَ بِالرِّزْقِ، وَإِذَا قَالَ: الضَّـارُّ النَّافِعُ، عَلِمَ أَنَّ النفع والضـر مِنْهُ، وَعَلَى هَذَا سَـائِرُ الأَسْـمَاءِ [84], ولقد تضـمنت الاسماء التسع وتسعون اجل واجمل اسمائه وصفاته تعالى واشتهرت بين المسلمين فلم نوردها لشـهرتها, وسـنقوم ببيان بعض الاحاديث الدالة على دعائه صـلى الله عليه وسلم بالأسماء الحسنى والصفات العظمى ودعوته للدعاء والذكر بها والتأسي به في ذلك, من تلك الاحاديث المتضمنة للذكر والدعاء

اثبات اسمه المنان بديع السماوات والارض وذو الجلال والاكرام

سـمع النَّبِيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْـأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَـرِيكَ لَكَ، الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّـمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَقَالَ: «لَقَدْ سَـأَلَ اللَّهَ بِاسْـمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا سُـئِلَ بِهِ أَعْطَى، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»[85] فالمنان وذو الجلال والاكرام وبديع السـماوات كلها اسـماء وصـفات لله تعالى والدعاء بها يشـد المسلم للأيمان والتدبر بها وهذا بالتالي ينعكس على توثيق عقيدته فيها.

اثبات صفتي الحي القيوم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ رَمْلِ عَالِجٍ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ عَدَدِ وَرَقِ الشَّجَرِ"[86] والحي القيوم من اعظم صفاته عز وجل وفيه المذكورة في اية الكرسي, والحياة من صفات المعاني التي يثبتها اهل السنة وهي القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام, [87].

اثبات اسمه الاعظم الرحمن الرحيم

فقد ورد أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾[88]، وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[89] "[90], وورد في هذا الحديث ايضا الرحمن الرحيم وهي من اشهر الاسماء الحسنى واروعها واكثرها تكرار وفيها يستشعر المؤمن ويعرف به جمال ربه وكمال صفاته, وسناتي على تفاصيلها كما وردت بالاحاديث النبوية لإثبات ذكره صلى الله عليه الصلاة والسلام لها ومناجاته تعالى بها في ذكره ودعائه الدائمين مما يعزز اعتقاد المسلم بها.

اثبات صفتي العظيم الحليم

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» [91]وهنا الاسماء الحسنى العظيم الحليم توكد اعتقاد المسلم بعظمة الله المطلقة وانه تعالى الحليم وانه الخالق لهذا الكون ومافيه.

اثبات صفة القدرة والعلم وهما من صفات المعاني

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ: " إِذَا هَمَّ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ

هَذَا الأَمْرَ شَــرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِــي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْــرِفْهُ عَنِّي وَاصْــرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّــنِي بِهِ، وَيُسَــمِّي حَاجَتَهُ"[92] وفي الحديث اثبات لصفة العلم والقدرة اللتان هما من صفات المعاني العظمى لله تعالى والتي يثبتها اهل السنة جميعهم وتميز معتقدهم في الصفات, فقد(كلف الله تعالى عباده بان يعرفوه بالأزلية والابدية والتفرد بالإلهية وانه حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم) [93].

اثبات صفتي السميع العليم

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ فِي أَوَّلِ يَوْمِهِ، أَوْ فِي أَوَّلِ لَيْلَتِهِ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُــرُّ مَعَ اسْــمِهِ شَــيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّــمَاءِ، وَهُوَ السَّــمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ يَضُــرَّهُ شَــيْءٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ "[94], وفي هذا الحديث اثبات صفة السمع والعلم نصا لله تعالى, وهما من صفات المعاني السبعة الثابتة بالادلة القرآنية والعقلية[95]كذلك اثبت بان لا ضر الا ما شاء الله ان يقع بالعبد وفي اثبات المشيئة اثبات للإرادة الالهية كما هو معلوم. [96]

اثبات صفة السميع البصير

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ: «ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِــكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَــمَّ وَلاَ غَائِبًا، تَدْعُونَ سَــمِيعًا بَصِــيرًا قَرِيبًا»، ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِــي: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، قُلْ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ،"[97] فتعليم الرســول صلى الله عليه وسلم لأصحابه الدعاء بصيغة الهدوء وعدم رفع الصوت دل على سمعه تعالى وبصره بحال من يدعونه بل وقربه منهم.

اثبات اسميه الغفور الرحيم

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِــيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَــلاَتِي، قَالَ: " قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِــي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ"[98]وفيه اثبات لصفات الرحمة والمغفرة.

اثبات اسميه الملك القدوس

فقد ورد " أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوتِرُ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، فَإِذَا سَلَّمَ قَالَ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ "، يَقُولُهَا ثَلَاثًا "[99] فيستشعر العبد بتكرارها ان الملك لله والقداسة له, لا يدانيه فيها احد ولا يتجرأ على منافسته مخلوق.

اثبات اسمائه السلام وذو الجلال والاكرام

ولقد ورد انه كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» قَالَ الْوَلِيدُ: فَقُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ: " كَيْفَ الْاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ "»[100] فتكرار المسلم لهذا الدعاء بعد الصلوات يجعله يوقن بان الله هو السلام ومنه السلام ولا سلام الا لمن سالمه الله فيالها من سكينة تملا قلبه بانه في حماية وحرز الله فهو وحده من يحقق له كل ما يرجو من امن وسلام وسكينة واطمئنان.

وهكذا نلاحظ ان الذكر والدعاء يقترنان بالأسماء الحسنى ويثبتانها مع كل صفات الكمال والجلال الالهي ويبنيان عقيدة المسلم من خلال تدبره القلبي والعقلي والروحي لها فينبثق عن ذلك مؤمنا صادق الايمان بوحدانية ربه وكمال اسمائه وصفاته وينعكس ذلك على سلوكيات المسلم فيمضي معمرا الارض وساعيا في تحقيق غاية وجوده في ارضاء الله تعالى.

المطلب الثاني دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم النبوات

وفي هذا المطلب سنبين دور الأذكار تثبيت معتقدات المسلم في الأنبياء عامة وفي نبوته صلى الله عليه وسلم خاصة, فنرى الاحاديث النبوية الشريفة المشتملة على اذكاره عليه افضل الصلاة والتسليم تدعو الى حث المسلم للاعتزاز بالأنبياء جميعا واتخاذ ماورد من آيات كريمات تدل على اذكارهم وتتضمن ادعيتهم سنة نبوية من خلال تطبيقه صلى الله عليه وسلم لهاو اقتدائه بهم فيها, قال تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾ [101].

1-في اثبات النبوة العامة لجميع انبياء الله تعالى

والاســاس في ذلك قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [102] والتأسي بهم وبدعائهم سنته صلى الله عليه وسلم فعن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه كان يقول: (اسم الله الذى إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب دعوة يونس بن متى[103]، ألم تسمع قوله: ﴿ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [104]، فهو شرط الله لمن دعا به) [105]،فهذا حث منه صلى الله عليه وسلم للاقتداء بدعاء يونس عليه الســلام لقضــاء الحوائج يبتدئه بالتوحيد المطلق لله تعالى الجازم بصــحته ثم بتسبيحه وذكره ثم الاعتراف بذنبه طمعا ورجاء ان يتجاوز عنه.

2-وجوب الدعاء لهم والصلاة والسلام عليهم

في قوله صلى الله عليه وسلم «قُولُوا اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَــلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[106]. فالأنبياء اخوة ودينهم واحد ولا يفرق بينهم الا جاهل او مضــلل او كافر. وهكذا نرى ان الصــلاة على النبي محمد صــلى الله عليه وسـلم اقترنت بالصلاة على النبي ابراهيم عليه السلام, فأصبح جزاء لا يتجزأ من اذكار المسلم في كل صـلاة ان يصـلي على ابراهيم عليه السلام واله وهو ابو الأنبياء فتصـل الصـلاة والسـلام لبقية الأنبياء من ذريته كإسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف عليهم افضل الصـلاة واتم التسليم, واصبح الاعتزاز بهؤلاء الأنبياء والايمان بهم من ميزات عقيدة الاسلام التي لم تفرق بين الأنبياء واعتبرتهم اصــحاب مهمة واحدة يتكامل جوهرها بالأيمان بهم وبكل ماجاؤا به من رسالة واحدة هي رسالة التوحيد.

3-نفي الشرك عن معتقداتهم واثبات اخلاصهم لله تعالى

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ، وَابْنُ أَمَتِهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْـهُ، وَأَنَّ الْجَنَّـةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّـارَ حَقٌّ، أَدْخَلَـهُ اللهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّـةِ الثَّمَـانِيَـةِ شَــاءَ "[107]فمن دواعي الدخول للجنة هذا الذكر العظيم الذي ينزه الله تعالى عن الصــاحبة

والولد, بل وبه يثبت المسلم ايمانه بماجاء في كتاب الله عن الوحدانية لله وعبودية الأنبياء وغيرهم من المخلوقات له تعالى.

4-هم افضل الخلق واعبدهم لله تعالى

قوله صلى الله عليه وسام مادحا صوت احد الصحابة بتلاوته القران عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»[108], اليس في ذلك تقوية وترسـيخ لعقيدة الايمان بالأنبياء وانهم كانوا عبادا من الطراز الاول, وان لهم من حسن الصوت وترتيل كلام الله ما يضرب به المثل للأصوات الخاشعة الندية والتلاوة لكتاب الله بحد ذاتها ذكر لله تعالى كما هو معلوم.

5-الأنبياء ومنهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبيد لله اكرمهم بالرسالة

عَنْ عائشة رضي الله عنها قالت، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ: " اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ تَقْضِيهِ لِي خَيْرًا "[109], وهنا يستطيع المسلم ادراك معني ان الرسول الكريم الذي هو خير ولد ادم ما هو الا عبد الله ونبيه فلا يشركه مع الله في النفع والضر بل يجل قدره على انه عبدالله ورسولك الكريم.

6-نبينا عليه الصلاة والسلام وجميع اخوانه الأنبياء بشر والكل سواسية والميزان التقوى

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا "، قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: " بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا "[110], فالعبودية لله تعالى تشمله صلى الله عليه وسلم وامه وابواه بل ان حكم الله فيه ماض وقضائه عدل لا يدعي عليه الصلاة والسلام الوهية ولا بنوة الهة وتزيد هذه الاذكار المسلم حبا في ربه

الكريم الذي ليس بينه وبين عباده نسب او محابات فالكل سواسية كأسنان المشك وميزان تفاضلهم التقوى قال تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) [111].

7-اثبات الشفاعة والوسيلة والفضيلة لرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم

فعن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قَالَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ "[112], والوسيلة منزلة في الجنة لا تنبغي الا لاحد من عباد الله والفضيلة المرتبة الزائدة على سائر الخلائق[113] وهنا اثبات للشفاعة له عليه الصلاة والسلام بفضل الله ونعمه يوم القيامة من خلال الاذكار النبوية وترديد المسلم لها عند الاذان خمس مرات في اليوم يجعل قلبه متعلقا بنبيه الكريم داعيا له بالمقام المحمود راغبا في شفاعته له يوم القيامة.

8-مكانته الرفيعة صلى الله عليه وسلم عند الله

عن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرًا»[114]والمعنى طلب لي من الله دوام التشريف[115], وهي من عقائد المسلم ان يؤمن بكرم الله وفضله, وان فضله صلى الله عليه وسلم برحمة الله ومضاعفته للأجور تتم بالدعاء لنبيه ومعرفة قدره عند الله وفضله على المسلمين.

المطلب الثالث دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في السمعيات

والسمعيات هي ماورد السمع بها في الكتاب والسنة الصحيحة وهي ثابتة بهما, ولقد جاء ترسيخ عقيدة المسلم بها من خلال ادعيته صلى الله عليه وسلم وذكره لهذه السمعيات, واصلها هو القران الكريم والايمان به اجمالا, ايمانٌ ضمني بها. وهي تشمل الايمان بالملائكة بالجنة والنار والحساب والحشر والميزان والصراط وغيرها مما وردفي النصوص القطعية, ان ورود هذه الامور الغيبية في الاذكار النبوية يؤكد اهمية الايمان بها وانها يجب ان تكون من ثوابت عقيدة المسلم قال تعالى مادحا المؤمنين بالغيب ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [116], وسنشرع ببيان ذكره صلى الله عليه وسلم لها ومؤكد بذلك اهميتها ودورها في بناء العقيدة الصحيحة للمسلم.

الايمان بالكتاب المنزل من الله

من ذلك أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، مُتَّ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ قَالَ: فَرَدَّدْتُهُنَّ لِأَسْتَذْكِرَهُنَّ فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: " قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ "[117]. فهذ الحديث الشريف يرسخ عقيدة الايمان بالقران الكريم وتكرار المسلم يذكره بمرجعية عقيدته الاساس وهو القران الكريم فلا يتخبط في جهالات الضياع والضلال.

الايمان بالملائكة

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " المَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ "[118], ففي هذا الذكر بيان ان الملائكة موجودة وتدعو للمسلم مادام في مصلاه لم يذهب وضوئه ولم يغادر

مصلاه فاستشعار المسلم عند ذكره لهذا الحديث وتطبيقه العملي له بمكوثه في المسجد, باعث على الايمان بالملائكة وتقويته في النفس.

الايمان بيوم بالقيامة

اثبات القيامة ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال : «لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ، جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَــيْءٌ، إِلَّا شَــهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ»[119], والاذان واجابة المؤذن من اذكار المســـلم اليومية التي تتكرر خمس مرات في اليوم وهي تبني فيه الايمان بيوم القيامة وتذكره بانه لامحالة اتٍ وعليه الاستعداد له بكل ما اوتي من طاقة.

اثبات وجود الجنة والنار

وهو عن الايمان بالجنة والنار والساعة فقد جاء في الحديث الشريف كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّــمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّــمَوَاتِ وَالأَرْضِ، قَوْلُكَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّــاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَأَسْــرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لاَ إِلَهَ لِي غَيْرُكَ» [120]. فنرى الايمان التام بالغيبيات في معاني الحديث ومضــامينه واضــحة تدعو الى الايمان بكل ما جاء من اخبار عنه تعالى وعن نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم[121].

اثبات عذاب القبر وفتنة الدجال

فقد كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَسِــيحِ الدَّجَّالِ»[122]فهذا الذكر يربط العبد بخالقه ويجعل عقيد الايمان بالقبر راسخة في قلبه.

اثبات النشور

من خلال الاذكاركَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: «بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا» وَإِذَا قَامَ قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُــورُ»[123]وهو الاحياء والبعث يوم القيامة[124].

اثبات الميزان

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُــبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُــبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ "[125] وفي الحديث تعلم للمسـلم بفضــائل الاذكار وامهاتها (والحديث من الادلة على ثبوت الميزان كما دل عليه

القران) [126], وبذلك يتفق ايمان المسلم ويتوثق بان الميزان الذي ورد في قوله تعالى ﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾ [127]حق وان عمله لن يضيع مهما كان كبيرا اوصغيرا ويتجلى عنده العدل الالهي والعظمة التامة لربه تعالى.

اثبات حوض الكوثر

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: بَيْنَما رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ» فَقَرَأَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣ ﴾[128], ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟» فَقُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ "[129] لذلك فقد امر الله تعالى نبيه ومن بعده امته بالصلاة والنحر ليشكروا الله شكرا عمليا على نعمة العطاء الالهي الكريم للرسول صلى الله عليه وسلم وامته كونها ستنال الخير بشرب الماء من ذلك الحوض يوم القيامة [130], بل انه صلى الله عليه وسلم يعرفهم بِسِمةٍ ليست في الامم السابقة هي انهم غراً محجلين من اثر الوضوء الذي هو من مقدمات الصلاة بل فرض لها ولسجود التلاوة والشكر وكلها اذكار لله تعالى.

اثبات الصراط

فقد سئلت عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ: «اللهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [131] فالمسلم الذي يردد في ظلمة الليل هذا الدعاء يستشعر مدى

الرهبة في مجاوزة الصـراط يوم القيامة فلا يدخر وسـعا من اجل النجاة من السـقوط في هاوية الجحيم فرى ايمانه يتجدد وروحه تصفى بطلب النجاة من ربه الكريم.

اثبات الحساب

ورد قوله صـلى الله عليه وسلم في اذكاره انه دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الأَحْزَابِ عَلَى المُشْـــرِكِينَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَـــرِيعَ الحِسَـــابِ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ»[132], فدعاء المســـلم بهذا الدعاء على الكفار فيه من تأكيد الايمان بالحساب يوم القيامة وترسيخ للأيمان بذلك الحدث العظيم.

الخاتمة

1- الأذكار ترسـخ العقيدة وخصـوصـا عقيدة التوحيد وتجددها وتؤكد عليها وتوثقها في القلب والعقل وتجعل من اللسان شاهدا عليها, وهذا من صميم الاقتداء به صلى الله عليه وسلم

2- الاذكار النبوية تشتمل على كل المعاني العقائدية التي يجب على المسلم ان يؤمن بها ايمانا جازما من الالهيات والنبوات والسمعيات.

3- تكرار الاذكار النبوية يعزز ايمان الذاكر بها ويجعله متفكرا في معانيها ومضـــامينها مما يرسخها ويقويها في وجدانه وعقله.

4- حياة القلب تستمد من الايمان بالله تعالى وبتوحيده ورسالة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن خلال المواظبة على الاذكار وترديد يقتات القلب ويحيا.

5- الفرق واسـع بين من استمد قوته من ذكر الله ومن ترك روحه هملا بلا مصـدر قوة يمده بوسائل النجاة في كل احواله, والصحابة خير مثال على ذلك وما قصة شرب خالد بن الوليد للسم عنا ونجاته بالذكر ببعيد.

6- الأذكار تربط على القلوب برباط الإيمان وتسكب فيها السكينة والرضا وتشد عليها بقوة التوكل على الله والثقة فيه سبحانه وتذكرها بالآخرة.

7- الاذكار زاد ضـروري للصـبر على الشـدائد وهى شـقيقة القرآن في رفقة المؤمن في المحن والابتلاءات ولا يتصور أن ينجو العبد من الفتن معافى في دينه من غير أن تكون الأذكار صاحبته ورفيقة دربه في الحياة.

8- ولقد صـنعت الأذكار في المحن والأهوال في الماضـي وفي حاضـرنا من العجائب مالا يصدقه إلا المؤمن, فما صارت النار بردا وسلاما على إبراهيم عليه السلام النار إلا بذكر الله وما صارت بطن الحوت وعاء ونجاة ليونس عليه السلام إلا بذكر الله وما انفلق البحر يابسا لينجو لموسى عليه السلام إلا بذكر الله.

9- العلاقة التي تربط بين المســـلم وربه تكون من خلال ذكر العبد وحبه له ومن احب شـــيئاً اكثر من ذكره, فيبادله الرب الكريم بجزيل العطايا والذكر في الملا الاعلى وهو غاية التشريف للعبد ان يذكره ربه ومحبوبه.

10- لا نكاد نجد وصـية في القران كوصـيته تعالى لعباده بالصـبر والشـكر فالإيمان نصفه صبر ونصفه الاخر شكر.

11- يعالج الذكر ويعافي أمراض القلوب والعقول وهموم الحياة اليومية ويفتح له باب الرجاء والأمل في المزيد من النعم (فأتم على نعمتك وعافيتك وســترك) ليس غدا أو بعد غد وإنما في عمره كله في الدنيا بل بعد انتهاء العمر وفي الآخرة.

12- المحافظة على الاذكار في أوقاتها المخصـوصـة وصـفتها المأثورة له الأثرَ البالغ والنفع العظيم في تقوية عقيدة التوحيد وعهد الإيمان وميثاقه العظيم وتجديده وترســـيخه وتمتينه في حياة المسلم كيف لا وهي من سنن ووصيا القران والسنة للعباد.

المصادر والمراجع

القران الكريم

1. الإحســـان في تقريب صـــحيح ابن حبان, محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت 354هـــ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط, مؤسسة الرسالة، بيروت,ط1,(1408 هـ - 1988 م) .

2. تاج العروس من جواهر القاموس, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسـيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ),دار الهداية, تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش, المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت,ط2,(1403هـ - 1983م).

3. التصـاريف لتفسـير القرآن مما اشـتبهت أسـمائه وتصـرفت معانيه, يحيى بن سـلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي
القيرواني (المتوفى: 200هـ) هند شلبي الشركة التونسية للتوزيع(1979 م).

4. التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816ه),دار الكتب العلمية بيروت –لبنان,ط1 ,(1403ه-1983م).

5. تفسير آيات الأحكام, محمد علي السايس الأستاذ بالأزهر الشريف, المحقق: ناجي سويدان, المكتبة العصرية للطباعة والنشر(2002 ه).

6. التيسـير بشـرح الجامع الصـغير ,زين الدين محمد عبدالرؤوف بن تاج العرفين الحدادي المناوي (ت1031ه),مكتبة الامام الشافعي –الرياض, ط3, (1408ه-1988م) .

7. الجامع المسـند الصـحيح المختصـر من أمور رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم وسـننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت256ه), دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط1،(1422هـ) .

8. الجامع المسـند الصـحيح المختصـر من أمور رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم وسـننه وأيامه = صـــحيح البخاري, محمد بن إســـماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, المحقق: محمد زهير بن ناصـــر الناصر, دار طوق النجاة,ط1 1422ه.

9. رسائل في التوحيد, للعز بن عبد السلام السلمي, دار الفكر المعاصر بيروت –دار الفكر دمشق, ط1, (1415ه-1995م).

10. سـبل السـلام, محمد بن إسـماعيل بن صـلاح بن محمد الحسـني، الكحلاني ثم الصـنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ) ,دار الحديث,د.ط.

11. سـنن ابن ماجه, ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسـم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ), دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي

12. سـنن أبي داود أبو داود سـليمان بن الأشـعث بن إسـحاق بن بشـير بن شـداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ), المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

13. سنن الترمذي, محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ), أحمد محمد شاكر واخرون, : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي -مصر,ط2(1395 هـ - 1975 م).

14. السـنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصـلوات, محمد بن أحمد عبد السـلام خضـر الشـقيري الحوامدي (المتوفى: بعد 1352هـ), المصحح: محمد خليل هراس الناشر: دار الفكر.

15. شـرح السـنة، محيي السـنة أبو محمد الحسـين بن مسـعود بن محمد بن الفراء البغوي الشـافعي (المتوفى: 516هـ)

16. شـرح صـحيح البخاري لابن بطال ابن بطال أبو الحسـن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ), تحقيق: أبو تميم ياسـر بن إبراهيم, مكتبة الرشـد - السـعودية، الرياض, ط2, (1423ه-2003م),

17. شـعب الإيمان, أحمد بن الحسين بن علي بن موسـى الخُسْـرَوْجِردي الخراسـاني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد, مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهندوط1,(1423 هـ - 2003 م).

18. الصـحاح تاج اللغة وصـحاح العربية أبو نصـر إسـماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) ط1، (1425 هـ).

19. عمدة القاري شـرح صـحيح البخاري , ابو محمد محمود بن احمد بدر الدين العيني(ت855ه),دار احياء التراث العربي-بيروت.

20. عون المريد لشـرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السـنة والجماعة عبدالكريم تتان واخرون ,دار البشائر ,ط2,(1419ه-1999م).

21. فتح الباري شـرح صـحيح البخاري لأحمد بن حجر العسـقلاني الشـافعي (ت852ه) ,دار المعرفة بيروت ,(1379ه)كتبه وبوب احاديثه محمد فؤاد عبد الباقي .

22. فتح الباري شـــرح صـــحيح البخاري, زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحســـن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـــ),تحقيق محمود شعبان واخرون, مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة, ط1, (1417هـ - 1996 م).

23. فقه الأدعية والأذكار, عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر, الكويت,ط2,(1423هـ/2003م).

24. الفوائد, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)

25. لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: 711هـ),دار صادر – بيروت ط3, (1414 هـ) .

26. المجتبى من الســنن = الســنن الصــغرى للنســائي ,أبو عبد الرحمن أحمد بن شــعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـــ), تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة, مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب,ط2,(1406 – 1986)

27. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ), المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي, دار الكتاب العربي – بيروت,ط3,(1416 هـ - 1996م).

28. مدخل لدراســة العقيدة الإســلامية, د عثمان جمعة ضــميرية, مكتبة الســوادي للتوزيع ,ط2,(1417هـ-1996م).

29. مســند الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أســد الشــيباني (المتوفى: 241هـــ), المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون , مؤسسة الرسالة, ط1،(1421 هـ - 2001 م).

30. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـــ), المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, 1\351رقم الحديث 485باب ما يقال في الركوع والسجود.

31. الوابل الصيب من الكلم الطيب, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ), دار الحديث – القاهرة, رقم الطبعة: الثالثة، 1999 م.

32.ينظر التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـــ), مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض.

الهوامش

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) دار العلم للملايين – بيروت, ط4, (1407 هـ - 1987 م) , 2\664

(2) تاج العروس من جواهر القاموس, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) , دار الهداية, 11\381

(3) ينظر التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ) , مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، (1425 هـ) , 1006

(4) سورة البقرة, الآية152

(5) التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه, , يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: 200هـ) هند شلبي الشركة التونسية للتوزيع:"(1979 م) , 1\ 158

(6) سورة النساء, الآية103

(7) سورة البقرة, الآية200

(8) سورة الأحزاب, الآية41

(9) سورة الأحزاب, الآية35

(10) سورة آل عمران, الاية135

(11) سورة يوسف, الآية42

(12) سورة مريم, الآية41

(13) ينظر: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه, , يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي 1\159

(14) سورة البقرة, الآية63

(15) سورة آل عمران, الآية 103

(16) سورة الأنعام, الآية44

(17) سورة الاعراف, الاية165

(18) سورة يس, الآية19

(19) سورة ق, الآية45

(20) سورة الغاشية, الآية21

(21) سورة الغاشية, الآية22

(22) سورة الزخرف, الآية 44

(23) سورة المؤمنون, الآية71

(24) سورة الانبياء, الآية24

(25) سورة الصافات, الآية168

([26]) سورة الكهف, الآية83
([27]) سورة القمر, الآية25
([28]) سورة الصافات, الآية3
([29]) سورة المرسلات, الآية5
([30]) سورة الحجر, الآية6
([31]) سورة الانبياء, الآية50
([32]) سورة الانبياء, الآية42
([33]) سورة الزخرف, الآية5
([34]) سورة الانبياء, الآية2
([35]) سورة النحل, الآية43
([36]) سورة الانبياء, الآية7
([37]) سورة الانبياء, الآية105
([38]) سورة الاعراف, الآية63
([39]) سورة الاعراف, الآية69
([40]) سورة ص, الآية1
([41]) سورة ص, الآية87
([42]) سورة يس, الآية69
([43]) سورة البقرة, الآية239
([44]) سورة النور, الآية37
([45]) سورة المنافقين, الآية9
([46]) سورة الجمعة, الآية9
([47]) سورة ص, الآية32
([48]) تفسير آيات الأحكام, محمد علي السايس الأستاذ بالأزهر الشريف, المحقق: ناجي سويدان, المكتبة العصرية للطباعة والنشر(2002 ه) , 423
([49]) الفوائد, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ), دار الكتب العلمية - بيروت ط2, (1393 هـ - 1973 م) , 128
([50]) لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: 711هـ) , دار صادر – بيروت ط3, (1414 هـ) , 3\297
([51]) التعريفات, علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816ه) , دار الكتب العلمية بيروت –لبنان, ط1, (1403ه-1983م) , 152
([52]) مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية, د عثمان جمعة ضميرية, مكتبة السوادي للتوزيع, ط2, (1417هـ-1996م) , 121

([53]) سورة البقرة, الآية 152
([54]) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت256ه) , دار طوق النجاة

(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط1،(1422هـ) , باب ويحذركم الله نفسه رقم الحديث 7405 ,9\121.

([55]) فقه الأدعية والأذكار, عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر, الكويت, ط2, (1423هـ/2003م), 17

([56]) سورة الرعد, الاية28

([57]) ينظر السنن و المتعلقة بالأذكار والصلوات, محمد بن أحمد عبد السلام خضر الشقيري الحوامدي (المتوفى: بعد 1352هـ) , المصحح: محمد خليل هراس الناشر: دار الفكر, 320

([58]) المصدر نفسه, 321

([59]) سورة الاعراف, الآية 23

([60]) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) , المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي, دار الكتاب العربي – بيروت, ط3, (1416 هـ - 1996م) , 2\406

([61]) لإحسان في تقريب صحيح ابن حبان, محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت 354هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط, مؤسسة الرسالة، بيروت, ط1, (1408 هـ - 1988 م) , 3\احديث حسن, باب ذكرالحمدلله افضل الدعاء رقم الحديث846126, 3\126

([62]) فقه الأدعية والأذكار, عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر, 1\5

([63]) الوابل الصيب من الكلم الطيب, محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) , دار الحديث – القاهرة, ط3، 1999 م, 1\78.

(1) سنن ابن ماجه, ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) , دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي, باب فضل لا اله الا الله , رقم الحديث 3794, 2\1246

([65]) سورة الانفال, الآية 45

([66]) ينظر الوابل الصيب من الكلم الطيب, محمد بنابي بكر بن القيم الجوزية (ت751ه) , دار الحديث, القاهرة, ط3, (1999م) , 1\93

([67]) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة, ط1 1422ه, باب افضل الاستغفار رقم الحديث6306, 8 \67.

([68]) سورة الاعراف الآية 172

([69]) سورة ابراهيم الآية 35

([70]) سورة يوسف الآية 101

(71) ينظر شـــرح صـــحيح البخاري لابن بطال ابن بطال أبو الحســـن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـــ) , تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم, مكتبة الرشد - السعودية، الرياض, ط2, (1423ه-2003م) , 10\75

(72) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, باب وهو العزيز الحكيم, رقم الحديث7383, 9\117

(73) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـــ) , المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي, الناشـــر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, باب ما يقال في الركوع والســـجود, رقم الحديث 485 ,1\351

(74) سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) , المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا – بيروت, باب ما يقال اذا اصبح , رقم الحديث 5067, 4\316

(75) سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني , باب ما يقال اذا اصبح ,رقم الحديث 5069 , 4\317

(76) سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني, باب ما يقال اذا اصبح, 4\324رقم الحديث5090, 4\324

(77) سنن الترمذي, محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـــ) , أحمد محمد شاكر واخرون, : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر, ط2(1395 هـ - 1975 م) , باب ما يقول اذا قام من مجلسه, رقم الحديث 3433, 5\494

(78) سورة الاخلاص الاية 1-5

(79) سنن الترمذي, محمد بن عيسى الترمذي , باب جامع الدعوات عن النبي صلى الله عليه وسلم, رقم الحديث 3475 ,5\515

(80) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي, أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـــ) , تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة, مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب, ط2, (1406 – 1986) , باب نوع اخرمن الذكر والدعاء, رقم الحديث 897, 2\129

(81) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, باب ما يجوز من الاشتراط, رقم الحديث 2736, 3\198

(82) شرح السنة، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـــ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش, المكتب الإسلامي ,بيروت-دمشق، ط2, (1403هـ - 1983م) , 5\31

(83) شعب الإيمان, أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـــ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد, مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهندوط1, (1423 هـ - 2003 م) , 1\207

([84]) ينظر شرح السنة محمد بن الفراء البغوي الشافعي, 5\31
([85]) سنن ابن ماجه, ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني, باب اسم الله الاعظم, رقم الحديث 3858 , 2\1268
([86]) مسند الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) , المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون, مؤسسة الرسالة, ط1،(1421 هـ - 2001 م) , رقم الحديث 11074 ,17\130
([87]) ينظر عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة عبدالكريم تتان واخرون, دار البشائر, ط2, (1419ه-1999م) , 1\405
([88]) سورة البقرة, الآية 163
([89]) سورة ال عمران, الاية2
([90]) سنن أبي داود أبو داود سليمان بن بن الاشعث السجستاني, 2\80رقم الحديث1496باب الدعاء, وسنن الترمذي ,رقم الحديث3478, 5\517
([91]) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, مسلم بن الحجاج القشيري, باب دعاء الكرب, رقم الحديث 2730, 4\2092
([92]) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, باب دعاء الاستخارة, رقم الحديث 6382 ,8\81
([93]) رسائل في التوحيد, للعز بن عبد السلام السلمي, دار الفكر المعاصر بيروت –دار الفكر دمشق, ط1, (1415ه-1995م) , 1\34
([94]) مسند الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن حنبل, رقم الحديث 474 ,1\515
([95]) ينظر عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة عبدالكريم تتان واخرون, دار البشائر, ط2, (1419ه-1999م) , 1\324
([96]) ينظر عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة عبدالكريم تتان واخرون, دار البشائر, ط2, (1419ه-1999م) , 1\330-334
([97]) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, باب قوله تعالى (وكان الله سميعا بصيرا), رقم الحديث 7386 ,9\117
([98]) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, باب الدعاء قبل السلام ,رقم الحديث 834 ,1\161
([99]) مسند الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن حنبل, رقم الحديث 15356 ,24\75
([100]) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, مسلم بن الحجاج القشيري, باب استحباب الذكر بعد الصلاة, رقم الحديث 135, 1\414
([101]) سورة الانعام, الآية 90
([102]) سورة غافر, الآية 78

([103]) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, باب قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين تعليق مصطفى البغا,4\159

([104]) سورة الانبياء, الآية 87, 88

([105]) شرح صحيح البخاري لابن بطال, 10\143

([106]) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, مسلم بن الحجاج القشيري , باب الصلاة على النبي, رقم الحديث 407, 1\306

([107]) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, مسلم بن الحجاج القشيري , باب من لقي الله بالإيمان, رقم الحديث 46, 1\57

([108]) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, باب حسن الصوت بالقران, رقم الحديث 5048, 6\195

([109]) مسند الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن حنبل, رقم الحديث 25019, 41\474

([110]) مسند الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن حنبل, رقم الحديث 3712, 6\246

([111]) سورة الحجرات, الآية 13

([112]) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, باب الدعاء عند النداء, رقم الحديث 614, 1\126

([113]) ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري, ابو محمد محمود بن احمد بدر الدين العيني(ت855ه) , دار احياء التراث العربي-بيروت, 5\122

([114]) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, مسلم بن الحجاج القشيري , باب الصلاة على النبي ,رقم الحديث 1,408\306

([115]) التيسير بشرح الجامع الصغير, زين الدين محمد عبدالرؤوف بن تاج العرفين الحدادي المناوي (ت1031ه) , مكتبة الامام الشافعي –الرياض, ط3, (1408ه-1988م) 2\417

([116]) سورة البقرة, الآيات 2-5

([117]) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, مسلم بن الحجاج القشيري , باب ما يقول عند النوم, رقم الحديث 2710, 4\2081

([118]) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, باب الحدث في المسجد, رقم الحديث 445, 1\96

([119]) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, باب رفع الصوت بالنداء, رقم الحديث609, 1\125

([120]) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي , باب قوله تعالى (وهو الذي خلق السماوات),رقم الحديث 7385, 9\117

([121]) ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري, ابو محمد محمود بن احمد بدر الدين العيني(ت855ه) , دار احياء التراث العربي-بيروت, 25\91

([122]) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي , باب التعوذ من عذاب القبر, رقم الحديث 1377, 2\99

([123]) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, باب ما يقول اذا نام, رقم الحديث 6312, 8\69

([124]) ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن حجر العسقلاني الشافعي(ت852ه) , دار المعرفة بيروت, (1379ه) كتبه وبوب احاديثه محمد فؤاد عبد الباقي, 11\114

([125]) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, مسلم بن الحجاج القشيري باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء, رقم الحديث2694, 4\2072

([126]) سبل السلام, محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ) , دار الحديث, د. ط. 2\718

([127]) سورة الأنبياء, الآية47

([128]) سورة الكوثر, الآية 1-2

([129]) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, مسلم بن الحجاج القشيري , باب حجة من قال البسملة اية, رقم الحديث 400, 1\300

([130]) ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري, زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) , تحقيق محمود شعبان واخرون, مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة, ط1, (1417 هـ - 1996 م) 1\175

([131]) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم, مسلم بن الحجاج القشيري ,باب الدعاء في صلاة الليل , رقم الحديث 770, 1\ 534

([132]) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, باب الدعاء على المشركين بالهزيمة, رقم الحديث 2933, 4\44